

دمية القصر

ليس بالإقبال ما نرى ... لـ بتقبيل الكلاب .

إنَّ باغي الرِّجِّ بحـ والخُس ... ران في باب وبابـ .

تاجرٌ غيرٌ بصيرٍ ... بمقادير الحِسابـ .

وله في الحكمة والموعظة الحَسَنَة : .

وما لكَ مطمعٌ في الأمر إلاَّ ... إذا ما أكررَ الأمرَ القبيحا .

فأمّا وهُوَ يجهلُ بين قُبْحٍ ... وبينَ الحُسْنِ فُرقانا صَحِيحا .

فإنَّكَ في رجاءِ الخير منه ... بأجواز الفلّاة تَكِيلُ ريحا .

وكتب إلى الشيخ أبي عامر : .

قد أصبحَ الناسَ وكلَّ بِهِ ... في طَلَبِ الآداب زُهدُ القَنوعِ .

لستَ ترى في الكلِّ ذا همّةٍ ... يهزُّهُ الشوقُ وفَرطُ الوُلوعِ .

لكنَّ تَرى حينَ قارئاً ... كالأَكَلِ الشَّيْءَ على غير جُوعِ .

يَجِيءُ في فضله وقتٍ له ... مجيءَ من شابِ الهوى بالنِّزوعِ .

تَراهُ في أحيانه مُفَكِّراً ... في سببٍ يُعجلُ أمرَ الرِّجِّ جوعِ .

ثمَّ ترى جِلْسَةَ مُستوفِزٍ ... قد شُدَّ دَنُ أحمالُهُ في الذِّسُوعِ .

ما شئتَ من زَهْزَهَةٍ والفتى ... بمَصْغَلٍ بَادٍ لِسَقْفِي الزُّرُوعِ .

قال الشيخ أبو عامر : مَصْغَلٌ بَادٌ " بستانٌ لي كبير . وإياه عَنَى الشيخُ عبد القاهر

وكتب إلى الشيخ أبي عامر : .

قولا لواحدٍ عصره ... فيما يَدِقُّ عن الصفات .

طَرفٌ ولطفٌ شَمائلٍ ... وتَبْيُّنٌ للمشكلاتِ .

هلَّ تستطيع إذا ذَهَبُ ... تَ بلُطفٍ سحركَ في الجهاتِ .

ألاَّ أكونَ وحقَّ فض ... لك حين تلعب في الكراتِ .

الشيخ الإمام أبو عامر .

فضل بن إسماعيل التميمي C الجرجاني .

نادرة العصر وناقدة الدهر ورِيحانُ الروح وطَرفُ الطرف وقُرة الطرف . ولمّا قدمتُ

جُرجان سنة أربع وأربعين وأربعمئة زارني زيارةً أفادتني الحُسنى وزيادة وأطلعَ عليَّ

جيبه رأس افضل وحلّى سَمْعِي جواره بأقراط الأدب الجزل . واجتنبتُ من عَذَابَاتِ أغصانه ثمار

الفوائد دوانيَ القُطوف واتَّسعت نحوي بمكانه خطوات الجدِّ القَطُوف .

ولم أتوصلْ إلى الغرض من هذا التأليف إلاّ بمعونته واستظهاره . ولم أحمر في هذا التصنيف إلاّ بانتسابي إلى طَافاره . وإذا سرّحت فيه الناظرَ والتقطت منه الجواهر تبينتَ بتكرار ذكره فيه أنّ أكثر دُرره من نثار فيه . فممّا كتبت إليه قولي المرفرف بجناح الشكر عليه فيما جثّم خاطّواته من الاختيال إليّ وخَطّراته من الإقبال عليّ : .

تَمِيمَتِي من كُرّبي فَضْلُ الفتى ال ... فضل بنِ إسماعيلَ التّميمي .

لو لم يَزُرْني كان قلبي ضَيِّقاً ... سَوادُهُ مثلُ بَياضِ الميم .

وما أصدق لهجةَ الإمام عبد القاهر في صفة طَرفه الظاهر للبادي والحاضر : .

إذا ما شئتَ أن تط ... هرّ في بهجتك الجدّه .

وأنّ يُعطيكَ الوصلَ ... سُرورُ تَشْتكي صدّه .

وتَلَقّى طُلّامَ الوَحش ... ولّتْ عنكَ مُرتدّه .

وأنّ تَنفّ في عَنّ أجفا ... ن عينيّ قلبك الرّقدّه .

ففاوِضْ مَنْ إذا فاوِضْ ... تَ أوريّ خاطرُ زَندّه .

ومصادفُتَ بحُسنِ الفّه ... م في نظرتَه وَقَدّه .

وألفيتَ من الإدرا ... كِ ما تطلبه عنده .

فلم تجفُ عن المغنّى ... ولم تَشْكُ له رَدّه .

ولكنّ تجدُ التوفي ... قَ فيه قاصداً قصده .

هو الفضلُ بن إسماعي ... لَ لا تَرجُ فتىً بَعَدّه .

وله أيضاً فيه : .

ما أبو عامر سَوى اللطف شيءٌ ... إنّه جُملةٌ كما هو رُوحُ .

كلُّ ما لا يلوحُ من سرِّ معنى ... عندَ تفكيره فليسَ يَلوحُ .

فهذا هو المدح اللائق بالممدوح بالفائز منه نسيم الفار المذبوح المستغني عن الاستغفار منشده الموصوف بصدق المقال منشئه . وأنشدني أبو الشرف عماد بن علي بن هَندُو ابنه أبي الفرج فيه :